Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويبدو أن الزمن الموضوعي مرسوم وظاهر ومتحقق، إذ لا نجد أية صعوبة في تحقيق فترته وتطوره. إنه في الواقع إذا شئنا التعبير، غير أن دلالته بالنسبة لموضوعنا تكمن في التغير. لقد سجل الشاعر، بعد غيبة طويلة عن المدينة وعن الشيخ، ما اعتبره تغيرا أصاب المكان والزمان من حوله، ذلك التغير المركب في النفس والواقع، الذي لا يمكن فصله عن الزمن الموضوعي نفسه، لذا وجب تسمية هذا الزمن بزمن التغير أيضا.

أما الزمن الذاتي، أي الحد لفاصل بين القول والاستذكار، فهو زمن خفي ويتحدى كل تعريف مبسط قد يرمي إلى تحنيطه، ذلك لأنه زمن في المخيلة لا يدلنا عليه، ما نطق به الشاعر حين أحس بالنشوة وهو يسترجع صفحات شعرية سودها في مرحلة معينة من تطوره الفكري والاجتماعي، ومن المفروض أن نسمي هذا الزمن بزمن التلذذ.

ب ـ الصيغة

ويتعلق الأمر هنا بالصيغة النحوية التي تترجم زمن الفعل الكتابي، ويمكن القول في هذه الحالة إن الجزولي تكلم عام 1971 عن:

ـ 1919 كزمن أول حاضر في الماضي (زمن الانبهار)، ولكنه زمن لاحق

ـ 1913 كزمن ثان (زمن التعرف) وهو الزمن السابق.

إن زمن الفعل في الصيغة النحوية بالنسبة للزمن الأول هي كان (الماضي)، وفي الثاني هي الآن (الظرف). بيد أن هذا التحديد يضمر في الواقع زمنا آخر لم نذكره بعد، ألا وهو زمن الاستذكار(1971) بصيغة نحوية ظرفية أيضا(الآن).

من هنا يبدو أن كل صيغة من الصيغ المذكورة (كان، الآن، الآن) مركبة من زمنين أيضا: الآن (الظرف) وكان (الماضي) كذلك. ولو شئنا تحديد هذا بوضوح أكبر لقلنا: إن زمن الاستذكاو(1971)، وهو الحاضر والآن، حاضر الكتابة وآنية الفعل، يحيل دفعة واحدة على : 1913 الذي كان حاضرا في 1913 بالذات، وإلى ماضي 1919 الذي كان حاضرا في س أيضا. إنه يحيل بعبارة أخرى على ماضيين: الماضي البعيد (1913) والماضي القريب نسبيا (1919). أما زمن الانبهار (1919) فهو لا يحيل إلا على ماض واحد (1913) وعلى حاضره نفسه.

الجزولي : نص الفقيه ونظام الكتابة

رأينا في السابق أن بداية تعرف الجزولي على الشيخ أبي شعيب الدكالي تمت عن طريق محمد بن اليمني الناصري صديقه. فقد طلب منه، عندما أخبره بقيمة الشيخ وعلو همته وغزارة علمه وتفرده في مقام الرواية والحديث، أن «يتبعه»، كما يقول، إلى